[33] بل بعضها نصوص، كما قدمته في حديث النخامة وغيرها. فتنبه لذلك لتبقى على بصيرة من جهل أولئك. ومن المعلوم أنه - عز وجل - واجب الوجود كان، ولا زمان ولا مكان، وهما - أعني الزمان والمكان - مخلوقان. وبالضرورة أن من هو في مكان فهو مقهور محاط به، ويكون مقدرا ومحدودا. وهو - سبحانه وتعالى - منزه عن التقدير والتحديد، وعن أن يحويه شئ، أو يحدث له صفة، تعالى ا عما يصفون وعما يقولون علوا كبيرا. فإن قيل: ففي الصحيحين (1) من حديث شريك بن أبي نمر، عن أنس رضى ا عنه: أنه ذكر المعراج، وفيه: (فعلا بي الجبار تعالى، فقال وهو في مكانه: يا رب خفف عنا) الحديث. فالجواب: أن الحافظ أبا سليمان الخطابي قال: إن هذه لفظة تفرد بها شريك، ولم يذكرها غيره، وهو كثير التفرد بمناكير الألفاظ. والمكان لا يضاف إلى ا سبحانه وتعالى، إنما هو مكان النبي صلى ا عليه وسلم مقامه الأول الذي أقيم فيه. وفي الحديث: (فأستأذن على ربي وهو في داره) (2). يوهم مكانا، وإنما المعنى في داره التي دورها لأوليائه. وقد قال القاضي أبو يعلى في كتابه (المعتمد): إن ا سبحانه وتعالى وتقدس لا يوصف بمكان. فإن قيل: يلزم من كلامكم نفي الجهات، ونفيها يحيل وجوده. _____ (1) صحيح البخاري: 6 / 2732 ح 7079 كتاب التوحيد، وفي طبعة رقم 6963 صحيح مسلم: كتاب الايمان رقم 234 و 235 و 236 والصلاة 607. (2) رواه البخاري لاحظ فتح الباري 13 / 422. (*)

_____